بسم الله الرحمن
الرحيم

العلوم الفلكية
في
القرآن الكريم

العلوم الفلكية في القرآن الكريم = Qur'an for astronomy and earth exploration from space / سيد وقار أحمد حسيني؛ قدم لها مصطفى طلاس، محمود عكام؛ ترجمة سمية زيتوني، مراجعة عبد الباسط ابراهيم. ـــ دمشق: دار طلاس، ١٩٩٦. ـــ ١٤٣ص: مص؛ ٢٤سم.

١ ـــ ٢١١ر٩٤٥٢٣١ ح س ي ع ٢ ـــ العنوان ٣ ـــ العنوان الموازي ٤ ـــ حسيني ٥ ـــ زيتوني

مكتبة الأسد

رقم الإيداع ـــ ٥٦٦ / ٥ / ١٩٩٦ رقم الاصدار ٧٠٧

رقم: ٢٧١٨٩
تاريخ: ١٩٩٦/٤/٢٣

ربيع الدار
لهيئة مدارس أبناء وبنات الشهداء في الجمهورية العربية السورية

دمشق أوتوستراد المزة ص.ب: ١٦٠٣٥ ـ برقياً طلاسدار

هاتف: ٦٦١٨٩٦١ـ٦٦١٨٠١٣ تلفاكس: ٦٦١٨٨٢٠ تلكس: ٤١٢٠٥٠

دراسة : الدكتور سيد وقار أحمد حسيني
بروفسور في دراسات النهج الإسلامي وعالم زائر في جامعة ستانفورد
كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية
رقم التصنيف :

العلوم الفلكية في القرآن الكريم

قدم له : العلامة اللواء مصطفى طلاس

المفكر الإسلامي العلامة الدكتور محمود عكام

ترجمة : سمية زيتوني

مراجعة : عبد الباسط ابراهيم

عنوان الكتاب باللغة الإنكليزية

Qur'an for Astronomy and Earth Exploration from Space

S. Waqar Ahmed Husaini

Lazwal
ALIGARH 202 002 (INDIA)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية ــ ١٩٩٦

الاراء الواردة في كتب الدار تعبر عن فكر مؤلفيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

تمهيد من التاريخ

بقلم العماد أول مصطفى طلاس

عندما وضع بين يدي كتاب «العلوم الفلكية في القرآن الكريم» أحسست بشغف ملّح للاطلاع عليه، لأن العنوان أثار عندي رغبة كامنة في الوقوف على دراسات معمّقة تربط العلم بالإيمان.. وبخاصة علم الفلك هذا العلم الذي يعدّ من أهم العلوم التي شغلت الناس منذ القديم بسبب تعلّقه بالأسرار الكونية التي لا تزال في معظمها حتى اليوم خارج إدراك الانسان، بالرغم من التقدّم الكبير في معطيات العلم إذ بقيت النظرة إلى حجم الكون تفوق كلّ تصوّر وأن الابحار فيه لاستكناه خفاياه يحتاج إلى جرعة غير عادية من الخيال.

فعلى سبيل التصوّر والتخييل والمثال قيل: الشمس نجم واحد من ١٠٠ر٠٠٠ مليون نجم تتألف منها المجرة التي ندور في فلكها والتي هي واحدة من مجرات الكون الكلي التي لم تحصر بعد... وليس من نجم باستثناء الشمس أكثر من نقطة ضياء خافت للناظر إليها من سطح الأرض.. أليس هذا مذهلاً للعقول. لذلك رأيت أن أترك محتوى الكتاب للقارئ ليتأمل التفاصيل البرهانية وأنّ أمهّد له بإطلالة موجزة لا غنى عنها أتوقف فيها عند محطات الانعطاف العلمي عبر الزمن التاريخي المعروف بحضاراته.

المحطة الأولى بدأها الانسان مع بدء التاريخ حين أراد فهم ما يحيط به من عوالم مجهولة في هذا الفضاء الرحب الذي يمتد من حوله امتداداً شاسعاً.. وبسبب مجاهله الكثيرة وعدم وجود إجابات محددة لتساؤلاته انبرى الكهنة دون سائر الناس للتأمل والتخيّل في هياكلهم حيث الراحة والطمأنينة بعيداً عن صخب الحياة وضجيجها لهذا الموضوع في محاولة منهم في التفسير والتخمين جاعلين منه متكأً يتحكّم بمستقبل الناس ومصائرهم... ويستطيع المتحدّث به أن يسوس من حوله كما يشاء.

إلا أنّ هذا الاحتكار الكهني لم يمنع من وجود أناسٍ اقتربوا من هذا العلم اقتراب العلماء محاولين أن يستنبطوا منه ما هو مفيد لحياتهم وحياة مجتمعهم.

فالمصريون القدماء عرفوا اليوم الذي يرتفع به ماء النيل وجعلوه بداية السنة التي قسّموها إلى ثلاثة فصول هي: ارتفاع النيل، الزرع، الحصاد. والبابليون برعوا في حل مسائل عدة وكان لهم السبق في ملاحظة الكسوف والخسوف الذي لم يلاحظه المصريون.. ونظروا بدقة شروق الزهرة وغروبها بالنسبة إلى الشمس.. وفرّقوا النجوم الثوابت عن الكواكب السيّارة.. كما حدّدوا تاريخ الانقلابين الشتوي والصيفي.. وتاريخ الاعتداليين الربيعي والخريفي. وتوصلوا إلى تقسيم الدائرة على ٣٦٠° والدرجة إلى ستين دقيقة.. والدقيقة إلى ستين ثانية.. والسنة إلى اثني عشر شهراً بعضها ثلاثون يوماً والآخر تسعة وعشرون يوماً وأضافوا شهراً عند الحاجة لتتفق الأشهر مع الفصول التي وصفوها.

ووصل الأمر من العرب المصريين والعرب البابليين إلى الاغريق (اليونان) وانتقل العلم من

الاستنباط إلى النظرية وعلى الرغم من إخفاقهم في تفسير بعض الظواهر الكونية وخطئهم في جعل الأرض مركز الكون إلا أنّهم كانوا أول من صاغ المنظومة الشمسية بشكلها الصحيح وقال « أرسطو » بكروية الأرض مع اعتقاده بثباتها وبذلك انتقل من أرض مسطحة إلى أرض كروية .. وتابعهم الرومان وعلى رأسهم « بطليموس » الذي اهتم بالأبحاث الفلكية وأعلن من فوق الأرض العربية في الاسكندرية عن مجموعة من الكرات تدور حول الأرض تبدأ بالقمر وتنتهي بالنجوم الثابتة ويتخللها بالترتيب : عطارد ، الزهرة ، المريخ ، المشتري ، وزحل وبذلك مّهد للكنيسة المسيحية بما يتوافق وما جاء في الكتب المقدّسة حيث وجدت مكاناً يتسع للفردوس وجهنم في المساحة ما بعد الكرة الأخيرة .

وتجدر الإشارة في هذه المحطة إلى الهنود الذين أسهموا إسهاماً ملحوظاً في نشأة علم الفلك من خلال « أريا بهاتا » ، أعظم الفلكيين والرياضيين الهنود الذي علّل الكسوف والخسوف والانقلابين والاعتدالين في حركة الأرض حول الشمس وأعلن عن كروية الأرض ودورتها اليومية حول محورها .. فجاء كشفه سابقاً لعصر النهضة الأوربية .. ويُذكر للهنود حساب قطر القمر بدقة وخسوفه وكسوف الشمس وشرح نظرية الجاذبية دون أن يصلوا إلى قانونها .

وأهمية هذه المحطة القديمة تتركز في مكتشفاتها المبكرة وافتراضاتها المثيرة ورسمها الطريق إلى النجوم حيث صنفتها ضمن كوكبات عمل الخيال في رسمها أشكالاً مستوحاة مثل كوكبة « الدب الأكبر » وكوكبة « الدب الأصغر » بنجومها السبعة .. ورسم دائرة البروج وتقسيمها إلى اثنتي عشرة كوكبة مما أدّى إلى التقويم السنوي الاثني عشري الذي سبق ذكره .

أما **المحطة الثانية** فقد قادها العرب بعد الإسلام لأن علم الفلك صار ضرورياً لمعرفة بعض الأمور الدينية كأوقات الصلاة حسب موقع البلد الجغرافي .. وحركة الشمس في البروج وأحوال الشفق وهلال رمضان وسمت القبلة .. وهذا لا يعني أن العرب لم يكونوا مهتمين بهذا العلم ولكن معارفهم لم تكن واسعة وعميقة ولكنها لم تكن منقطعة عن أسلافهم البابليين والمصريين بدليل ورود بعض الألفاظ الفلكية في شعرهم كقول أمية بن أبي الصلت :

زُحـــلٌ وثـــورٌ تحت رجــــل يمينـــــه   والـــنّسرُ للأخـــرى ولـــــيث يرصدُ

ومن المؤكد أن العرب في الجاهلية اهتموا بعلم الأنواء المتعلّق بمعاشهم . ولكنهم أمام الواقع الجديد والإشارات القرآنية أقبلوا على دراسة كتب الأقدمين في هذا العلم .. ثم تعمّقت النظرة إلى أهميته ورصده بالمتابعة ، وبدأت الترجمة في زمن الأمويين ، وكان أول كتاب في علم الفلك ترجم عن اليونانية هو كتاب « مفتاح العلوم » لهرمس الحكيم .. وتابع الخلفاء العباسيون كأبي جعفر المنصور والمهدي والمأمون التشجيع على الترجمة والنظر في صحتها وتطبيقاتها ، وبعدها انتقلوا من الترجمة وتصحيح الأخطاء والأغلاط إلى التوسع فيها وأنشاؤوا المراصد المجهّزة بالآلات مستفيدين ممن سبقهم ولم يقفوا عند حدود النظرية بل جعلوه علماً استقرائياً نهضوا به إلى مستوى البحث العلمي وقد برع في هذا العلم أيام المأمون « محمد بن موسى الخوارزمي » و « ثابت بن قرة » و « البتاني » . فوافقوا بعض ما ورد عند القدماء وبخاصة « بطليموس » وخالفوا

في بعضها الآخر وكانت خلاصة أبحاثهم المركزة هي : أن الأرض مركز الكون وأنّها قائمة في الفضاء والشمس والقمر والنجوم تدور حولها وأن القمر أقرب الأجرام السماوية إلى الأرض ويليه عطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل وأنها جميعاً تدور حول الأرض دورة كاملة كل يوم .. وأضافوا قياس أجرام الشمس والقمر والكواكب وأبعاد النجوم بطرق هندسية حسابية ، وكانت نتائج قياساتهم قريبة من الحقيقة وهكذا نرى أن العرب قاموا بدور فعّال مّهد لعصر النهضة الذي اعتمد على خطاهم وأشار إلى بعض علمائهم بإعجاب « كالبتاني » و « الخوارزمي » فالبتاني سمي « بطليموس العرب » وعدّ من العشرين فلكياً الأوائل المشهورين في العالم حيث رأى أن شروط التقدّم في علم الفلك هي التبحّر في نظرياته ومكوناته واعتماده الأرصادَ والعملَ على إتقانها ونبع علمه من التجربة وتحكيم العقل والمنطق في الابتكار والتصحيح وأسهم في أرصاد جليلة حول الكسوف والخسوف .

ومن هذا العرض نتبين أن سلفنا من العلماء شق الطريق وسجّل سبقاً ملحوظاً في هذا الميدان معتمداً في ذلك على التجربة التي لم تتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم ومؤشراته الإلهية . واعتقد أنّ ما قاموا به يشكل جذراً متيناً لشجرة المعارف الفلكية ولكننا لم نكمل الطريق بل تركناهم رهائن تاريخ اكتشف الغرب المعاصر أهمية أبحاثها ونشاطاتها العلمية وأفاد منها في القفزة الفلكية التي شكلت انعطافاً علمياً مثيراً . وسجّل السبق علينا في هذا المضمار .

وتأتي **المحطة الثالثة** مع بزوغ عصر النهضة الأوربية الذي اقتحم هذا المجال بخوف شديد من الكنيسة ، وتحضرني صرخة « لوثر » عندما أعلن « كوبر نيكوس البولوني » أنّ الأرض تدور حول الشمس « هذا المجنون سيقلب علم الفلك برمته رأساً على عقب » . وإلى هذا العالم يعود الفضل في إنزال الأرض عن عرشها الثابت وسط النظام الشمسي* والذي أعلن فيه رأيه حين نشر منظومته الشمسية دون توقيع خوفاً من الحرق مشيراً بوضوح إلى ثبات الشمس ودوران الكواكب حول مركزها في دائرة ، ولكن النظرية التي أطاحت بعلم الماضي كله جاءت عام ١٦٠٩ عندما شاهد « غاليلو » أقمار المشتري التي تدور حوله ، الأمر الذي يدعو إلى نفي أن كلّ شيء يدور حول الأرض كما قال أرسطو وبطليموس والعرب بعد ذلك .

ثم توسعت النظريات الفلكية بعد وضع قانون الجاذبية من قبل « نيوتن » وأعلن مبدأ المدارات الاهليجية حول الشمس الذي قال بها « كبلر » وتخلّص العالم نهائياً من كرات بطليموس السماوية .

والمحطة الأخيرة من التمهيد تبدأ في النصف الثاني من القرن العشرين حين دخل العالم عصر الفضاء وسباقاته بعد القفزات الهائلة في العلوم الفضائية ـــ الكونية التي اجتذبت الانسان بحثاً عن مصادر الطاقة في الكواكب الأخرى خوفاً من استنفاد الطاقة الشمسية بعد وضعها في صيغة الاستخدام المثلى ولئن تم للانسان أن ينتهي من استكشاف نظامه الشمسي فلن يكون ذلك إلا بداية رحلات جديدة لاكتشاف رحاب الكون فالنظام الشمسي جزء صغير من هذا الكون اللامتناهي .

---

* يقول المؤلف : إن العرب المسلمين عارضوا نظرية مركزية الأرض وما جاء به بطليموس وقادوا فكرة مركزية الشمس واقتبس « كوبرنيك » ذلك عندما انتقل إلى إيطاليا وعزي الأمر إليه .

عود إلى بدء وبعيداً عن التعصب العرقي أرى من الضرورة الحتمية واحترام الواقع التاريخي أن أقول : إن العرب القدماء من مصريين وبابليين وجاهليين (العصر الجاهلي) قد قدّموا في البداية أوّليات علمية لا تنكر من خلال مكتشفات تجريبية كما أشرت وتابعهم في ذلك أحفادهم العرب المسلمون الذي أسهموا في الجمع بين الموروث والمترجم عن الإغريق والرومان في النقل والتطوير ليكون كلّ ذلك تحت يد الغرب المعاصر الذي كان وفياً حيناً في الإشارة المنصفة لما أخذوه عن العرب وكان منكراً حيناً آخر من باب التعصب والإعراض عن كل ما هو عربي ومن هنا رأيت ضرورة هذا التمهيد التاريخي من باب وضع الحق في نصابه وردّه إلى أهله .

وتعقيباً على ما سبق أرى أنّ الدراسة القيمة التي عرضها الدكتور « سيّد وقّار أحمد حسيني » في كتابه « العلوم الفلكية في القرآن الكريم » ووقوفه عند الإشارات العلمية التي لا يتعارض فيها العلم مع الإيمان ما هي إلا عينة برهانية وحجة علمية يرد فيها من خلال الآيات القرآنية التي هي واحدة من مجموعات الكتب والوثائق التي ظهرت في عصور مختلفة وأزمنة متباعدة ولكنها تتجانس في التفكير وتتحدّ في الغاية وتؤكد أنّ لخالق هذا الكون وجوداً ذاتياً يقدّم آياته ومنها :

﴿ الله الذي يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثيرُ سَحَاباً فيبسطه في السَّماء كيف يشاءُ ويجعله كِسَفاً فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله ﴾ الروم : ٤٨ . ويثبت علم الأرصاد أنّ الأصل في إثارة السحب ونزول المطر هو إرسال الرياح لتنجمع في صعيد واحد وتلك حقيقة لا جدال فيها .

وقوله تعالى : ﴿ والسّماءَ بنيناها بأيدٍ وإنّا لموسِعُون ﴾ الذاريات : ٤٧ ، وحدود الكون كما ثبت علمياً تتسع وتتمدّد . وفي الحديث عن مصير المجموعة الشمسية جاء قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماءُ بدخان مبين ﴾ الدخان : ١٠ ، ﴿ فإذا بَرِق البصرُ ، وخَسِفَ القمرُ ، وجُمع الشمسُ والقمر ، يقول الانسانُ يومئذ أينَ المَفرُّ ﴾ القيامة : ٧ ــ ١١ ، ﴿ وحملت الأرض والجبال فدُكتا دكةً واحدة ﴾ الحاقة : ١٤ . وشرح ذلك يطول وكلّها تشير إلى شمسنا بالذات وكل شمسٍ غيرها . وأنا عندما أقدّم هذه الآيات لا أدعي أنّ القرآن مرجع علمي بالمعنى المعروف التفصيلي وإنما أقول إنّها إشارات الإيمان بالله لأهل العلم والراسخين فيه وعليهم الغوص في التفاصيل للوصول إلى هذه الإشارات .

وهذا الكتاب الذي بذل فيه المؤلف جهداً مشكوراً نافعاً يقدّم لنا إطاراً ذا قواعد في علم الفلك مستلهمة من القرآن الكريم وآياته في القوانين التي تحكم الكون والطبيعة بإرادة الله الخالق القادر ، وما علينا إلا أن نتابع البحث الدقيق من واقع الإيمان والتسليم لأن مستقبلنا يعتمد على مدى معرفتنا بالكون الذي نعوم فيه كذرة غبار في السّماء .

وأخيراً لا بدّ من الإشارة إلى الجهود التي تبذلها « دار طلاس » بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث العلمية في إخراج « سلسلة الثقافة المميزة » التي أصدرت حتى الآن عشرة كتب معظمها يتعلق بالفيزياء الفلكية ونأمل مع بداية القرن القادم أن نصل إلى مئة كتاب في هذا المجال والله من وراء القصد .

الشآم ربيع العام ١٩٩٦

العماد أول مصطفى طلاس

القرآن الكريم والعلوم

الحمد لله معلّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله المأمور بالقراءة باسم ربه الأكرم، وعلى آله أهل العز والشمم، ورضي الله عن الأصحاب أرباب الخير والكرم، وبعد:

فهذا كتاب «**العلوم الفلكية في القرآن الكريم**»، لمؤلفه الأستاذ الدكتور المهندس سيد وقار حسيني من الولايات المتحدة الأمريكية، نقدمه اليوم لجيل ظامئ، وأمة باحثة، نموذجاً قيماً لدراسات نبتغيها، تدور في محور القرآن الكريم؛ لأننا نصرُّ ونلحُّ دائماً وأبداً على أن كتاب الله العظيم حوى كل شيءٍ يلزمنا، وقعّد كل ما يصلحنا، وأعطانا سنن الحياة العامة الصالحة، التي تشكل قسيم الآخرة الفالحة، ولن تصلح هذه وتفلح تلك، إلا إذا وردنا كتاب ربنا، فنهلنا وصدرنا عنه، فطبّقنا ونفذنا، في كل شؤوننا ومساراتنا ومساربنا وأبعادنا.

ولعلي ـــ في هذه المقدمة ـــ لا أكون متجاوزاً إذا استعرضت رأيين أساسيين يتجهان بتوازٍ إلى القرآن الكريم، من حيث احتواؤه قواعد العلوم عامة، ليسجل الأول مقولةً مفادها:

إن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد ووعظ وأخلاق وأحكام تتناول العبادات والمعاملات ليس إلّا، وأما ما يتعلق بالعلوم التجريبية أو (البحتة)، فلا علاقة له بها، حتى وإن أشار إلى بعض الظواهر، وحكى عنها، وكذلك ولو أجمل مؤكداً استيعابه (كل شيء) الدال بعمومه على دخول العلوم التجريبية بقوله ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾.

وحجة هؤلاء: أنهم لا يريدون أن يدخلوا القرآن الكريم في متاهات الصح والخطأ، فما يمكن أن يكون صحيحاً على ضوء العلم التجريبي

اليوم، ويفسر على أساسه القرآن الكريم، قد يكون خطأً غداً، حسب إسقاط آخر للعلم التجريبي ذاته، وبالتالي يتغير التفسير السابق للقرآن الكريم، وما رصد من المعاني لحسابه يذهب، وتذهب معه قداسة وقدسية القرآن الكريم من القلوب... لا، دعونا من هذه الهزات، واتركونا من تلك الزلازل، والأسلم لنا أن نقول: إن الإشارات العلمية الواردة في القرآن الكريم، هي أمثلة مجملة عامة، لا تمت إلى التقعيد العلمي بصلة، لتكون منهاجاً يقعّد في الفيزياء أو الكيمياء أو الجيولوجيا أو سواها، هكذا يختم أصحاب هذا الرأي كلامهم وهم في حالة رضى قلبي.

ولكن أولي الرأي الثاني يواجهونهم بالقول التالي:

نحن أمام واقع علمي تجريبي في القرآن الكريم، له رقعته الواسعة الشاسعة فيه، فما من سورة ــ لاسيما المكّي منه ــ إلا وفيها حديث عن التشريح، أو الفلك، أو الهندسة، أو المياه، أو الضوء، أو البيولوجيا، بل إن المساحة القرآنية المشغولة بهذه الأمور، تفوق المساحة القرآنية المشغولة بالأحكام الفقهية، إذ عدد آيات المساحة الثانية لا يتجاوز الـ(٥٠٠) آية، بينما تربو آيات المساحة الأولى على الألف، وإن هناك سوراً تامة سميت بأسماء مواضيع ومحال العلم التجريبي، كالقمر، والشمس، والأرض، والعلق، والحديد، والنور، وتكاد ألّا تخلو صفحة من القرآن الكريم من قضية علمية بحتة... فماذا نحن ــ إذاً ــ قائلون ؟!

لا بدّ في الجواب من أن نردد:

إن القرآن الكريم كتاب كل شيء، وعلى المفسرين المختصين أن يبحثوا، كل من ميدانه ورحابه، وسيصيب المهندس من الفوائد العلمية الملامسة لهندسته، ما أصابه الفقيه من الأحكام الفقهية، وما حظي به الأديب، وكذلك عالم الأخلاق.

ولعل قارئي يلمح ميلي للرأي الثاني، ولكنني ــ وأنا أؤكد هذا الميل ــ أحب أن أؤطر الموقف بتمهيد وتوصيف، وربما كانت هناك خاتمة، ليكتمل الموضوع.

أما التمهيد :

فالناس ـــ كما يبدو ـــ ينظرون إلى القرآن الكريم على أنه حاكم في العلوم الإنسانية ، ومحكوم في العلوم التجريبية ، بحيث لو تعارضت آية من القرآن الكريم ، مع قضية من قضايا العلوم النظرية (الإنسانية) فإن القرآن الكريم هو المعيار ، وإليه الرُجعى ، لكنهم حيال تعارض آية منه مع قضية علمية تجريبية ، فالحكم لنتاج القضية العلمية* ، ذلك أنهم يعطون القيمة المطلقة لما يحسون ، لا لما يعقلون ، وما دامت العلوم الإنسانية خاضعة لحركة العقل ، والعلوم التجريبية تتبع حركة الحس ، فإنه من الممكن أن أقول : أخطأ عقلي وتفكيري ، ولكنني أستبعد أن أقول بخطأ عيني وحواسي ، لما لمادية الأمر وشخوصه من تأثير مباشرة على الإنسان ، ولهذا فهم ـــ أي الناس هؤلاء ـــ ينادون بإبعاد القرآن الكريم عن مجال العلوم التجريبية ، رحمة باعتقادات الناس من أن يصيبها اهتزازات ، وأدى ذلك بالنتيجة إلى انهزامنا في الميدان التجريبي ، وضعف خبرة فيه ، أتاحت للآخرين تفوقاً واعتلاء ، وعشنا في مستوى هذه العلوم عالة مهمشين .

ولكنني في التوصيف أقول :

القرآن الكريم حاكم في الميدان النظري والتجريبي ، وكما تواجه من أخطأ تفكيره في مواجهة تفسير آية قرآنية تتعلق بالعلوم الإنسانية بصريح قولك : (أخطأ تفكيرك وعقلك ، لأنك تنظر إلى القرآن الكريم على أنه الحاكم والمصحح) ، فعليك أن تقول لمن عارضت وناقضت عينه ، أو لمسه ، أو شمه ، أو تجربته الحسية ، آية قرآنية تتعلق بالموضوع ذاته : (أخطأتْ حواسك) ، واحتمال الخطأ العقلي ، كاحتمال الخطأ الحسي ، لا تفريق في التعرض والطروء .

ويوم سمعت من بعض الأفاضل مقولة مفادها : (إذا تعارض القرآن الكريم مع قضية علمية أو حقيقة علمية ، فأنا مع الحقيقة العلمية) ، طبعاً أعقَبَ هذا بقوله :

---

* وهم يحترزون فيقولون : نسطّر هذا ، وإن كنا نعتقد أنْ ما تعارضتْ ، ولن تتعارض .

وأنا أعلق فأقول :

هذا الكلام من أصله غير وارد ، فهل يستطيع أن يقول نفسه : (إذا تعارضت قضية أخلاقية ، مبرهن عليها بقوة ، مع آية قرآنية تتعلق بالموضوع نفسه ، بأنه مع الحقيقة الأخلاقية ؟!) ، وإذا كان لا يقول هذا قلنا : **لا فرق بين الحقيقتين الأخلاقية والتجريبية في احتمال الخطأ ، عندما تكونان مواجهتين للقرآن الكريم** ، لأن العقل وراء الحواس وأحكامها ، وهو ذاته وراء التفكير في الفراغات ، وفي المفاهيم المجردة ، وبناء على هذا أكرر المقولة التي قالها السيد الفاضل ، ولكنني أبدؤها من حيث قد أنتهي فأقول :

لو أن القرآن الكريم عارض حقيقةً علميةً مثبتةً ، وأقرّها العلم الحديث ، فأنا مع القرآن الكريم ، وإن كنتُ أضمن ألّا تعارض على هذا النحو . وأعتقد أن القارئ يلمح فرقاً واسعاً بين المقولتين .

وفي الخاتمة :

فانطلاقاً من الحاكمية المطلقة للقرآن الكريم في كل الميادين ، أنادي بضرورة قراءته وتدبره وفقهه ، لا على أنه دستور هداية وإرشاد فقط ، وإنما هو أيضاً كتاب علم وقواعد وسنن ، لكل أصول الحياة ، نظريها وتجريبيها ...

وإذا كان السؤال المطروح : من الذي سيدرس قواعد الفيزياء في القرآن الكريم ، والكيمياء والهندسة ، و ... إلخ ؟

فالجواب سيكون : أعطوا القوس باريها ، فالفيزيائي هو من سيستنبط قواعد الفيزياء في القرآن الكريم ، والكيميائي هو الذي سيبين سنن الكيمياء في القرآن العظيم ، وهكذا ...

لقد كرسنا فقهاً عظيماً ، وقانوناً رائعاً ، وأحكاماً عملية ، في مجلداتٍ ومجلدات ، جرّاء عملنا الاستنباطي في /٥٠٠/ آية من القرآن الكريم ، فما بالك بإنتاجنا إذ نشتغل بالزخم نفسه ، والتخصيص والحركة ، حيال آيات أكثر عدداً تتعلق بالعلوم البحتة؟!*

* وسُمّيت بالبحتة ، لأنها اكتشافٌ فقط ليس فيه تعليل ، فمن قال عن الماء أنه H2O ، لم يُعمل في ذلك إلا الحواس والتأليف بين أحكامها المجردة .

وبالإضافة إلى هذا، فإن سلفنا شق الطريق وبدأ العمل، وسجل سبقاً طيباً في ميدان العلوم التجريبية، معتمداً في ذلك على القرآن الكريم، وما ابن سينا، ولا ابن رشد، ولا الرازي، ولا ابن حيان، ولا ابن النفيس، ولا ابن البيطار، ولا البيروني، عنا بغائبين، وأعتقد أن ما قاموا به يشكل جذراً متيناً رصيناً لشجرة معطاءة، وفقه كبير، في مجال العلوم البحتة، ولكننا لم نكمل الطريق ونتابع المسير، بل تركناهم رهائن تاريخ، وأوقفْنا نمو إنتاجهم، وسجلنا عليه تجافياً عن روح الشريعة الإسلامية، وما جاءت لأجله... وإذ بالغرب يحل محلنا، فيمسك بالخيوط، ويتابع المشوار، ويسجل السبق الكبير علينا، في المستوى العلمي التجريبي.

واليوم، ونحن نعيش وَهْمَ يقظةٍ، نجتر ما فعله السابقون منا، دون أن نلزم أنفسنا بضرورة المواءمة بين فقه الأحكام وفقه العلوم على اختلاف تسمياتها، بل علينا أن نعلن العبادة عنواناً على كل مداخلة في القرآن الكريم في التخصصات كافة؛ والتفسير القرآني العظيم ليس حكماً فقهياً واستنباطاً لغوياً، أو قاعدة أخلاقية فحسب، وإنما هو جهد رياضي، وحركة فلكية، ودراسات طبية، واستعراضات دوائية، وأسس فيزيائية، وبرمجة اقتصادية، ونهج سياسية.

يا ناس:

لقد وردت كلمة (الصيام) في القرآن الكريم ثماني مرات، فكانت النتيجة الاستنباطية مجلدات لا يمكن حصر أسطرها، بلْه صفحاتها، فكيف إذا درسنا (الماء)، والمياه التي وردت في كتاب ربنا تسعاً وخمسين مرة، بقوة التخصص التي درسنا بها الصيام نفسها، وبالاعتقاد بالقربى نفسه، الذي حملنا على دراسة الصوم؟

واليوم تتناثر هنا وهناك إضاءات من القرآن الكريم، عن بعض العلوم التجريبية، على يد مختصين في الغرب، وتُرسَل إلينا، فنتلقاها بكبير التقدير، ونطلق عليها (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)، فهل من عودة إلى كلام عن إعجاز أكمل وأتم، جاء به القرآن الكريم، إذ نقدمه كتاب حياة شاملة

عامة، في الفيزياء كما في الفقه، وفي الهندسة كما في اللغة، وفي الزراعة كما في الآداب.

وما هذا الذي أقدم له متشرفاً، إلا عيّنة برهانية على ما أقول، بذل فيه مؤلفه الأخ الفاضل الباحث الدكتور سيد وقار حسيني جهوداً مختصة، وتوجهاً صادقاً، فأنتج طيباً، وقدَّم لنا إطاراً ذا قواعد وأسس في مجال علم الفلك، وقد استلهمه كله من القرآن الكريم، فجزاه الله عنا كل خير، وأحسن إليه، وأرجو أن تتابع السلسلة في هذه الميادين، فلعلنا إذ ندعو إلى الإسلام الشامل، ندعم الدعوة بمسيرة شاملة في حالنا كلها وسلوكنا كله. ﴿ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾، لأن المعركة اليوم معركة علم وجهل، والعلم لا يتجزّأ، فإن تجزأ أصبح إلى الجهل أقرب، ولن يكون تخصصاً، فإما علم يُغطّي الحياة، وإما اعتزالٌ عن ادّعاء الاقتدار على استلام زمامها قيادةً وتسييراً، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿كنتم **خير أمة** أخرجت للناس﴾، والقائل: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا، وأنتم **الأعلون** إن كنتم مؤمنين﴾

والقائل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن **لتشقى**﴾.

أكرر الشكر والتقدير للأستاذ الباحث الجليل، وأقول له:

دمت في العناية الإلهية، وحفِظَتْك في مسيرتك العلمية أعين الرعاية الربانية، وزادك باريها وقَاراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب

د. محمود عكام ــ الشهباء

٨/شعبان/١٤١٦ ــ ١٩٩٥/١٢/٣٠

مقدمة وشكر

الطبعة الثانية

إن الأهداف الأساسية لهذا الكتاب هي دعوة وحث المسلمين وغير المسلمين لكي يدرسوا القرآن، ويستخدموا هدايته في تطوير وتطبيق العلم والتكنولوجيا الإسلامية وهذا الكتاب برهان آخر على أن القرآن لا يمكن أن يصدر عن فرد أو عن حضارة قبل محمد أو بعده عليه صلاة الله تعالى وسلامه. وهذه العلاقة المتبادلة بين الآيات القرآنية المقدمة هنا والعلوم الفلكية الحديثة يجب أن تقنع أي شخص عقلاني ومخلص بأن القرآن وهو معصوم عن الخطأ من الله تعالى ويجب أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص مؤمنين مسلمين ومدافعين عن القرآن بمحتواه الإلهي والتكاملي بين المعرفة العقلية والحقائق الفلسفية في حين أن معظم المسلمين الجيدين ليسوا من ذلك النوع من المسلمين المقدسين أو الموحدين فهم مذنبون لقيامهم بانحراف خطير (تحريف) سماه الغزالي بالاقتضاب أو التقييد (تخصيص) فقد قصروا القرآن والإسلام على الأركان الخمسة والأخلاق الشخصية... الخ. واستبعدوا منه العلوم الطبيعية والتكنولوجيا الإسلامية وعلم الاقتصاد الإسلامي. ويناشد هذا الكتاب المسلمين أن يجعلوا القرآن مصدر التعليم والتطبيق المتواصل لكل نوع من العلوم الإسلامية والتكنولوجيا الإسلامية. لذلك فإن الغرض الأساسي لهذا الكتاب هو إحداث تحول تصنيفي في العقلية الدينية للمسلمين المحدِّدين (تخصصيين) إذ يقدم أفكاراً ومنهجية معرفية لأسلمة العلوم الطبيعية والتطبيقية والعقليات الثقافية. وقد نوقشت بعض هذه القضايا بالتفصيل في الفصلين الأولين من الكتاب.

أشكر وكالة الفضاء الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية لتمكني من استخدام الصور و المعلومات الأخرى من عندها . وما زلت أتلقى الدعم والتشجيع من أولئك الذين ذكرتهم في شكري في الطبعة الأولى .

وأضيف إليهم أسماء بعض الذين كانت لهم محاولات لترجمة ونشر هذا الكتاب بلغات أخرى بالإضافة إلى اللغة الانكليزية :

د . ابراهيم القعيد و د . مانع الجهني من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ، السيد سالم أحمد باسمح والسيد إحسان رشيد من جدة ، د . هاشم مهدي من رابطة العالم الإسلامي في مكة ، الحاج عبد العزيز هاشم من دبي ، السيد بهاري محمد من الأمانة ومؤسسة الرعاية أبو ظبي ، د . محمود عكام من فُصِّلت للدراسات والترجمة والنشر في حلب ، د . زكي كرماني الجمعية الإسلامية لتطوير العلوم ، أليجار الهند .

هؤلاء الإخوة والعديد من الإخوة الآخرين قد سهلوا عملي بإجابتهم دعوة الله .

قال تعالى ﴿وما أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على رب العالمين﴾

« الشعراء ــ ١٢٧ »

جمادى الثاني/١٤١٦ ،
تشرين الأول/١٩٩٥

المخلص
سيد وقار أحمد حسيني
كوبرتينو ، كاليفورنيا

القسم الأول

أسلمة العلم والتكنولوجيا: واجب إسلامي وضرورة مسلمة

يعيش المسلمون ـــ اليوم ـــ حالة من التخلف في العلم والتكنولوجيا، مكّنت غيرهم من التقدم عليهم عدة قرون. وقد امتدّ تخلفهم إلى قطاعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية جميعها، وأبرز مشكلةً بين المسلمين، الذين يشكلون أكثر من خُمس العالم من جهة، وبين جيرانهم في البلدان المجاورة.

لذا فإن تخلفهم هذا ـــ كان ولا يزال ـــ يشكل تهديداً للسلام والسعادة المحلية والدولية. وقد ذهبت الجهود المبذولة ـــ منذ عدة قرون ـــ لإزالة هذا التخلف وقمع أسبابه، هباءً، وضاعت سدىً. وكانت العلمانية ـــ بأشكالها المختلفة ـــ أساساً لكل جهد ومصدراً لكل مسعى. فلاذ بعضهم بالنهج الغربي، ورأى آخرون الحل كامناً في تبني الماركسية، أو التكيفات العرقية والقومية الأخرى.

وبمقتضى التطبيق القياسي تنقل بعض «الثقافة الإسلامية» وكثير من علم الدين الجدلي لكل الأنظمة الأخرى. وقد عُلمت العلوم الاجتماعية والطبيعية الحديثة وطُبقت برؤية إيديولوجية علمانية عالمية. وأصبح المسلمون أمام المعارف المعلمنة التي تشرّبوها، أو التي فُرضت عليهم بين خيارين اثنين:

١ ـــ إما أن يتجنبوا كل المعارف الأخرى، ما عدا الدراسات الإسلامية.

٢ ـــ وإما أن يتقبلوها بسطحية تجعلهم مقلدين وتابعين فيما اقتبسوه من حضارات وأعمال.

وقد أدى ذلك إلى وجود حضارتين متناقضتين ومتناحرتين بقوة. وأصبحت الحضارة المسلمة المادية أو التكنولوجية تتعرّض لهجوم متواصل من الحضارة الإسلامية الإيديولوجية الأقوى والمتهمة.

ويكمن الحل الأمثل للمشاكل التي أدت إلى تخلف المسلمين في إزالة هذه الازدواجية وهذا الانقسام، وذلك بأسلمة كل المعارف وإيجاد تكامل بين الثقافات المسلمة المادية والإيديولوجية ضمن مفهوم إسلامي قدسي عالمي شامل.

وما هذا الكتاب إلا محاولة في سبيل أسلمة العلم والتكنولوجيا وإيضاح الرؤية الإسلامية العالمية للعلوم الفلكية.

إن هذه المقدمة تحدد مفاهيم العلم والمعرفة والتكنولوجيا الإسلامية بشكل عام، والعلوم الفلكية الإسلامية بشكل خاص. وتناقش مفهوم الإيديولوجية الإسلامية، أو الحاجة الدينية، والحاجة الذرائعية لمتابعة كل المعارف من منظور إسلامي.

وقد تنشأ بعض الإشكالات نتيجة لبروز أي خلاف ــ حقيقي أو ظاهري ــ بين نص القرآن والمعارف العقلانية. وبخاصة عند مناقشة العلوم الفلكية في ضوء القرآن. ولا مجال لتكرار بعض التعاميم والنتائج لتفسير آيات القرآن عن طريق التفكير العلمي الحديث في كل مقالة من هذا الكتاب، لأنها نوقشت ــ هنا ــ باختصار، بغية تطوير وتقديم منهج لأسلمة العلم والتكنولوجيا.

إن أسلمة العلم والتكنولوجيا لن تُصلح أحوال المسلمين فقط، ولكنها ستحل مشاكل البشرية عامة، وذلك لأن شعوب العالم تعاني من تخلف العلم والتكنولوجيا بسبب عدم صحتهما، أو عدم ملاءمتها في النظرية والتطبيق، أو نتيجة لأخلاقٍ وقيمٍ خاطئةٍ فيهما.

منشأ وتطور وريادة العلوم القرآنية في العالم
تخلف المسلمين في الوقت الحاضر وفي القرون الأخيرة في العلم والتكنولوجيا والتنمية

لقد أُنزل القرآن الكريم على محمد ﷺ مُنَجَّماً خلال اثنين وعشرين عاماً تقريباً (١٣ق. هـ ــ ١١هـ/٦١٠ ــ ٦٣٢م). وقد حقق المسلمون خلال مائة عام تقريباً، ريادةً عقلية عالمية في منتصف القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي (٧٥٠م) طبقاً للتاريخ الذي أورده جورج سارتون ــ لأول مرة عام ١٩٢٧ ــ في مؤلفه الضخم «**مقدمة إلى تاريخ العلم**»، ويقع في ثلاثة مجلدات في (٥ر١٩٢٧ ــ ٤٨). ثم كانت للمسلمين ــ في حضارة العصور الوسطى سيطرة عالمية على العلم والمعرفة لمدة تتراوح بين ٥٠٠ ــ ٦٠٠ عام تقريباً، منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، إلى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

فما هي الأفكار والمعتقدات والمبادئ والسياسات التي جاء بها القرآن الكريم، وعرضها النبي الأمين محمد ﷺ وقدمتها الثقافة الإسلامية آنذاك، فكانت سبباً في ترسيخ هذه الريادة والمحافظة عليها طويلاً ؟.

لقد مرت المسيحية في الشرق الأدنى، وفي أوربا، بمراحل متنوعة، وواجهت هذه الريادة العقلية بتمثل العلم والمعرفة الإسلامية، وبالتفوق عليها في آخر المطاف.

ويرى معظم المؤرخين الغربيين أن انحطاط العالم الإسلامي حصل في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، إلا أن «سيد حسين نصر» يرى أن فساد العلوم بين المسلمين حصل ما بين القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، والقرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي.

ومما لا شك فيه أن العالم الإسلامي — في العصور الوسطى — عانى خلال القرنين السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، والثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، من غزوات المغول والتتار، ولم يُعْرفْ نظيرٌ للتدمير والقتل الجماعي الذي ألحقاه بالدول الإسلامية على مدى التاريخ. كما أسهمت الحروب الصليبية في القرنين السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، والسابع الهجري/الثالث عشر الميلادي في تمزيق الحضارة الإسلامية إلى حد كبير. إن هذه العوامل الخارجية سبقتها تغييرات داخلية في القضية الثقافية المسلمة، مما أدى إلى التدهور العقلي وانحطاط العلم والتكنولوجيا والضعف الأخلاقي والمادي وفقدان القوة، ونتج عن ذلك هزائم عسكرية وسياسية مريرة[1]. إلا أن جهوداً هامّة برزت لإحياء العلم وتعزيز التطور في الدول الإسلامية التابعة للإمبراطورية العثمانية، وذلك بسبب التأثير الغربي في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي. هذا التأثير كان من خلال استراتيجيات متنوعة من الاقتباس والتحويل والتشابه المطبّق على المعرفة والثقافة والعلم والتكنولوجيا والصناعة والنمو الاقتصادي. وقد بذل المسلمون بعض الجهود الشاقة بهدف التطور منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك بمساعدة وتعاون دوليين لم يعرفا من قبل في تاريخ البشرية. ولا مجال لمقارنة أي بلد إسلامي مع دول اليابان وألمانيا وروسيا أو الدول الحديثة التطور كسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ. إلا أن المرء يمكنه أن يرى تخلف المسلمين نسبياً في المجال التربوي والتكنولوجي بالمقارنة مع الهندوس القاطنين في شبه قارة هيمالايا أو المهاجرين إلى أوروبا أو أمريكا الشمالية[2]

فما أسباب النقص النسبي في التفوق العلمي والتكنولوجيا والتنمية بين المسلمين في البيئات الخارجية المتعددة، مقبولةً كانت أو متناحرةً، في الدول ذات الأكثرية أو الأقلية المسلمة ؟ وما الحلول الإيديولوجية المختلفة التي قدمت في هذا المجال ؟

ولماذا أخفقت الحلول الإيديولوجية مع المسلمين ، ونجحت مع غيرهم ؟ وأهم من هذا كله ، ما ميزات التغيرات العقلية والثقافية المحلية التي أدت إلى انحطاط العلم والتكنولوجيا بين المسلمين ، وأعاقت جميع الجهود المبذولة من أجل إحيائها ؟

والخلاصة الأهم أن المسلمين بحاجة إلى أسلمةٍ منظمة تشمل جميع المعارف والعلوم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، وهذا المطلب أساسيٌ لتطور المسلمين .

وقد أخفقت ــ في القرون والعقود الأخيرة ــ جميع الجهود المبذولة لتطوير المسلمين تكنولوجياً ، لأن رؤيتهم العالمية غير إسلامية ، مما أدى إلى إخفاق العلمانية Secularism ، والتغرب Westernization ، والماركسية Marxinization وفلسفات التطور الأخرى .

ولا يتعارض الإسلام وعملية الأسلمة مع التقليد والاقتباس ، بل يجيزانهما وفق مصطلحات وشروط إسلامية . ويستحيل على المسلمين ــ وإن كانوا ضعفاء في المعتقدات والتطبيقات الإسلامية التقليدية ــ أن يقلدوا أو يقتبسوا أو يتمثلوا أو يتفوقوا في أي مجال من مجالات المعرفة التي ترسخت وانتشرت برؤىً لا إسلامية عالمية . وهذا يستند إلى أسس معينة للديناميكا الاجتماعية التي حددها « بيتريم شوركين » ، وملخصها أن النظام الحي والفعال يأبى إدخال أية قيم أو أنظمة أجنبية تتضمن رؤىً عالمية عن العلم والتكنولوجيا إليه ، ما دامت تتناقض مع نظام معانيه الأساسي . ويجب أن تنتصر القيم السامية على القيم الأدنى في سباقهما الطويل .

وهكذا فإن الإسلام متعارض مع العلمانية ومشتقاتها الأخرى كالغربية Westernism أو الماركسية . إن فلسفتهم ومحتواهم الفكري وقواعدهم اللا إسلامية الجارحة تجعل المسلمين يرفضون قبول المعرفة العلمانية . إن العلمانية ترفض أو على الأقل تتجاهل الدين لأنها تدعي أن كل الأديان بما فيها الإسلام تُعارض رفاهية الإنسان .

من خلال العقل والعلم والإنسانية .. الخ . لقد قُبلت العلمانية من قبل هؤلاء الذين وجدوا أن كتبهم (مراجع نظامهم الأولي للمعاني) كانت متعارضة مع مبادئ وأهداف العلمانية . إن انتصار العلمانية على المسيحية والهندوسية والأديان الأخرى قد استُوعب تماماً من قبل المسلمين ، ولكن المسلمين لم يجدوا مثل هذا التعارض في دينهم مع العلمانية ولذلك لم تكن هناك حاجة عندهم إلى العلمانية فالقرآن بشكل خاص والتراث الفكري الإسلامي بشكل عام تخطّى إمكانية نقد الأديان الأخرى من قبل العلمانية . وهكذا فإن الناقد العلماني للدين في نص الإنجيل ، محتوى الفكر المسيحي والمعيار الثقافي ، والمعرفة التاريخية الغربية قد يكون محقاً تماماً . وهذا الأمر ينطبق على كل الأديان ما عدا الإسلام بشكل عام متمثلاً بكتابة القرآن بشكل خاص .

إن افتراضات وأهداف العلمانية الأساسية، من طرفٍ آخر، تُثبت وتدعم أطروحات القرآن، ويدرك المسلمون أيضاً أن العلمانيين مذنبون بكونهم منافقين كباراً لأنهم يرمون دائماً إلى تجنب وإهمال الدين بشكل تام، فيجب عليهم إما أن يقبلوا الدين أو يرفضوه تبعاً لمعايير العلمانية في العقل والعلم... الخ. وعند ذلك سيجد العلمانيون أن الإسلام مختلف تماماً.

إن هذا العمل في تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالعلوم يُظهر أن القرآن والعقل والعلوم التجريبية متطابقة في الأساس، ويجب أن تعرف حدود وتخمينات العلم غير القابلة للإثبات، والفرق بين حقائقه ونظرياته، ونسبية الفكر الإنساني... الخ.

إن الفهم الإنساني للقرآن عرضة للخطأ ومتغير، ويخضع لقيود أخرى مشابهة ويُعزى تخلف المسلمين ـــ باختصار ـــ لعدم قبولهم بالرؤية الغربية والماركسية العالمية للعلم والتكنولوجيا. وستكون أسلمة العلم والتكنولوجيا، أي مواصلتها من خلال رؤية إسلامية عالمية إيديولوجية، دافعاً لتطور المسلمين كما كانت منذ القرن الأول الهجري/السابع الميلادي إلى حوالي القرن السابع هـ/الثالث عشر الميلادي، أو القرن الحادي عشر هـ/السابع عشر م. إن الأسلمة تشمل أيضاً تمثل كل الفكر الإنساني المنسجم الديني والدنيوي. فالأسلمة منهج وعملية يتم من خلالها تأكيد أو اقتباس أي علم أو معرفة، شريطة انسجامها مع القرآن وإن كانت مصادر تلك المعرفة غير إسلامية... إن نشوء الفكر الإسلامي وتطوره السريع في القرنين الأول والثاني هـ/السابع والثامن م، ولا سيما في العلوم الطبيعية أو العقلانية، مثل العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، دليل على عمليات الأسلمة ومبادئها من خلال الاقتباس الانتقائي. لقد أخذت هذه العلوم من القرآن وصُنّفت على أنها المبادئ الأساسية (القواعد) للقانون الإسلامي أو الشريعة وطُبقت عالمياً. ويُظهر تخلف المسلمين في القرون والعقود الأخيرة أن أسلمة مماثلة بطريق الاقتباس والابتكار وتطوير رؤية ونظرة علمية إسلامية عالمية متميزة وفعالة لم تحدث بعد.

العلم والتكنولوجيا الإسلامية وأسلمة المعرفة

القرآن مستند الإسلام في التعرف على الله، فالله رب هذا العالم وهو المعين والرزاق والحافظ والمنشئ والمدبّر، وهو المسيطر على القوانين التي يدير الطبيعة بوساطتها، ويحكم السموات والأرض بموجبها. ويمكن استخدام المفهوم والتعاريف القرآنية على الله وأسمائه وصفاته ومصطلحاته الخاصة الأخرى في تعريف العلم والتكنولوجيا الإسلامية.